وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله على ما منح من عقل ووهب من فضل وعرف من حق
وزاد في من رزق وصلواته على اشرف مرسل واوفى مرفد
واصدق مخبر وابلغ منذر سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الائمة
الطاهرين اعلم ايها الولد الحبيب البار النجيب قسيم النفس
وكمل الانس الذي القلب منهله والبصر موطؤه واللب منشاه
ان الله خلقك مني بقدرته وجعلني سببا لتكونك بمشيته
فانت الي منسوب وبي معروف منعوت وانا وامك التي تشاكل
الله في احسانها وغذاك بلبنها وربك في حجرها لم تزل بلطف الله
لك عطوفين لك رؤفين بك تجهدنا من الاذي وتدفع عنك
ما نستطيع دفعه من الردي وتقيك بانفسنا وتغذيك بمهجنا آناء
واعيننا ساهرة وبشكن وحركاتنا دايبة تستقل لك بذلك الجهد
ونستقله دونه عن كل فرض ان تالم احد اطرافك حل ذلك الالم قلوبنا
وان تكاملت لك الصحة لم تزل قلقنا عليك وخوفنا فحققنا عليك واجب
لا يبطل وفرضنا لك لازم لا يعطل واحساننا لك لا يقابل بشكر
واكرامنا لك لا يكافي ببر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يجزي ولد والدا الا ان يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه وفي خبر

آخر انكل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

آخر ان كل اعمال البر تبلغ منها الذروة العليا الا حق رسول الله
صلى الله عليه وآله وحق آله وحق والديه وقد ارتفعت بجميل
التربية عن درجة الاصاغر والحق جهد النسق بمنزلة الاكابر
وبالغت في تاديبك وحسن تقويمك وتهذيبك واني لما خصك عليك
عزة قدم السببية في حق والديك ودلة الدالة عليها بتضييع فرضهما
عليك حيث تكسب ذم العاجلة وتحتقب عذاب الآجلة رايت ان
ابتهك علي واجب حقهما واعرفك لازم فرضهما فقد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ما نحل والد ولده نحلا افضل من ادب حسن يفيده اياه
وجهل قبيح يردعه عنه وينهاه وقال بعض الحكماء اشد الا با حبا
لابنائهم الذين يبالغون في تعليمهم وقيل من ادب ولده ارغم ان
عدوه اعلم يا ولدي ان الله جل جلاله علم حاجتك الي ابويك
فجعل لك عندهما منزلة تغنيك عن وصيتهما بك وعلم غناهما عنك فاكد
وصيتك بهما حتى انه في الحديث ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام
قال لولده يحيى يا بني ان الله لم يرضك لي فاوصاك بي ورضيني
لك فلم يوصيني بك فاعرف وفقك الله الفرق بين هاتين المرتبتين
وميز بعقلك بين المنزلتين تعرف وجوب حق الوالدين ثم
عد الي بديهة عقلك الشاهدة لديك بوجوب شكر المنعم عليك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والنظر هل احد من البشر اكثر نعما عليك من ابيك وامك واحق منهما بشكرك
وبرك واعلم ان الشكر ليس هو مجرد الاعتراف بالنعمة وانما هو الاعتراف
بها مع التعظيم لموليها فان استحرت تضيع حقهما وسامحت بتشكر
في الاخلال بواجبهما فهل ترضى من ولدك ان يقابلك بمثل ذلك اما
بلغك قوله رسول الله صلى الله عليه وآله برو اباكم تبركم ابناؤكم
وعفوا تعف نساؤكم اتل يا بني ما علمك الله من آياته وتامل
مضمون بينانه ان الله سبحانه قد قرن الوالدين بنعمته واتبع
ذكرهما بذكره وجعل شكرهما شافعا لشكره فقال سبحانه ووصينا
الانسان حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير ثم امرك بالرافة لهما والتحنن عليهما
والتذلل لهما واخبرك انه قضى بذلك في سابق علمه واوجبه في
مقتضى حكمه وجعله مقرونا بتوحيده ومضافا الى عبادته فقال
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما
يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقد فهم ذو البصيرة
والمعرفة باللغة العربية من فحوى قوله سبحانه فلا تقل لهما

عن نساء الناس

اف ابن زجر

اف انه زجر بذلك عن كل قبيح زاد على اف وانه لو علم سبحانه قبيحا
يكون اقل من هذه اللفظة لكان هو المذكور في النهي ليعلم من فحوى
الخطاب بعادة اهل اللسان في الفصاحة والبيان ان ما ذكر من
اقل لا اختصاصه به بل للعموم ما زاد عليه والمبالغة في النهي
عن كل قبيح كما يعلم من قول القائل لا تضيع مالك حبة واحدة انه قد عم
بالنهي تضييع قليله وكثيره وانه انما ذكر الحبة مبالغة في النهي
عما زاد عليها وقد روي ان الامام الصادق عليه السلام سئل عن
هذه الاية فقيل له ما هذا الاحسان في قوله تعالى وبالوالدين
احسانا فقال هو ان يحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسالاك
مما يحتاجون اليه شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل له فقوله تعالى اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان
ضربك ثم قال فلو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وادنى
العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما قيل فقوله
تعالى وقل لهما قولا كريما قال يقول لهما غفر الله لكما فذلك قول كريم
قيل فقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملا عينك
من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق صوتهما

ذكره

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولا يدرك فوق ايديهما ولا تقدم اقدامهما وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا ولو لم يرد في القران من الوصية الوصية بالوالدين غير
هذه الاية لكان فيها كفاية للعاقل وايقاظ للغافل فكيف وقد
ترادف الوصاية بهما تشريفا وقرن وجوب الاحسان اليهما بحقوق
عبادته تاكيدا فقال سبحانه وتعالى واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وقال واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال ووصينا
الانسان بوالديه حسنا واكد الامر وضاعف الفرض بان
عطف ما اوجبه من الاحسان اليهما على ما اوجب تحريمه من الشرك
به الذي هو اعظم المعاصي واكبر الكبائر ولا يرجى لصاحبه مغفرة
من غير توبة وبين انه تعبد به الامم السالفة وانزله في الكتب الماضية
فقال سبحانه قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وقيل انه اول ما كتب الله تعالى في التوراة
وليس هو من العبادات ايجوز نسخها ويسوغ ورود النسخ بضدها
لانه موجبات العقل وكل ما اوجبه العقل فهو على هذا السبيل
فاعرف وجوب هذا الفرض وشهادة الادلة بلزومه لكل من
العقل والسمع واعلم انه جاء في الحديث ان الله عز وجل

انما ايتم بنيه

انما ايتم بنيه صلى الله عليه وآله بموت ابويه في صغره لما يبقيا
فيلزم مطاعتهما والخضوع والتذلل لهما فاراد ان لا يكون
على يده لاحد من خلقه اكراما منه صلى الله عليه وآله ومما
يرشدك انا واري علما بوجوب حق الوالدين وتاكيدها عليك
في الدنيا والدين ما تضمنته شريعة الاسلام وقد فيها من
الاحكام فان فيها من اتباع جارية فنظر منها الى ما كان يحرم
عليه قبل ابتياعه لها نظر شهوة فضلا عن لمسها لم يحل لابنه
يملكها يمين ولا عقد نكاح ابدا وليس كذلك حكم الابن اذا نظر جاريه
يملكها الى ما وصفت وفيها ان شهادة الوالد مقبولة على ولده وشهادة
الولد غير مقبولة على والده وفيها ان الولد اذا سرق من مال ابيه
من حرز ربع دينار قطع واذا اخذ الاب جميع مال ابنه المحرز عنه
بغير اختياره لم يقطع واعظم من هذا ان الوالد لو قتل ولده لم يقد به
ولو قتل الابن اباه قيد صاغرا به وصلوة العاق والديه
غير مقبولة وطاعاته غير مرفوعة وادعيته غير مسموعة والشريعة
مثل هذه الاحكام مملوة والاثار بتاكيدها مشهورة وهي اكثر
من ان تحصى وانا اذكر لك منها طرفا تعرف ذلك مما اخرنا به ابن صخر
الازدي باسناد قد ذكرته في فصل انه ان رجلا جاء الى سيدنا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رسول الله صلى الله عليه وآله يستاذنه في الجهاد معه فقال ففيهما
فجاهد بريد عليه السلم المواظبة علي حضورهما والمحافظة علي برهما
وجعل ذلك افضل من الجهاد معه لاعداء الله واجل من الشهادة
بين يديه في سبيل الله كيف لا يكون كذلك وفرض الجهاد غير لازم للكافة
وانما هو فرض علي الكفاية ومختص بذوي النهضة وليس يلزم
الا عند الدعوة او الحاجة وحق الوالدين عام وفرضه لازم
علي الدوام وما روي عنه عليه السلم انه قال علي المنبر آمين ثم سكت
ثم قال آمين فلما نزل سأله بعض الناس فقال يا رسول الله سمعناك تقول
آمين آمين ثلث مرات فقال ان جبرئيل عليه السلم قال من ذكرت عنده
فلم يصلي عليك فابعده الله قلت آمين قال ومن ادرك شهر رمضان
ولم يغفر له فابعده الله قلت آمين قال ومن ادرك ابويه او احدهما
فلم يغفر له فابعده الله قلت آمين يريد عليه السلم من ادركهما ولم يطع
الله تعالى فيهما وقوله صلى الله عليه وآله رضى الله في رضي الوالد
وسخط الله في سخط الوالد وقوله عليه السلم من قواصم الظهر عقوق
الوالدين ومما اخبرني شيخي رحمه الله في احاديثه المتسنده عن ابن
عباس رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رجل نظر
الي والديه نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول الله

ثم سكت ثم قال آمين ٢

لتط العبد والله تجمل الاخبار
والدعا ١٢

وان نظر اليه

وان نظر اليه في اليوم مائة مرة قال وان نظر اليه في اليوم مائة الف
مرة وقال صلى الله عليه وآله الوالد وسط ابواب الجنان فان شئت
فاحفظه وان شئت فضيعه وقال عليه السلم لا يلج حظيرة القدس
من من خمر ولا عاق والديه ولا منان وقال عليه السلم لعن الله من ذبح
لغير الله لعن الله من تولى غير مواليه لعن الله من غير حدود الارض
لعن الله من عاق والديه ومما سمعته من حديث الصبر في ما
رويناه باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال النظر
الي وجه الوالدين عبادة والنظر الى الكعبة عباده ومما سمعته
من الشيخ ابي الحسن شاذان النحوي رحمه الله في جملة ما حدثنيه المسند
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال هل تعلمون اي نفقة في سبيل
الله افضل قالوا الله ورسوله اعلم قال نفقة الولد على الوالدين
وعن الامام موسى بن جعفر عليهما السلم عن ابيه عن جده صلوات
الله عليهم انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن حق الوالد على
ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال
صلى الله عليه وآله ان من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قيل
بعض من حضره استفظاعا لذلك واستبعادا لفعله وهل يلد
رسول الله يسب احد والديه قال نعم يسب ان الرجل فيسب اباه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ويسأله وجاء عنه عليه السلام انه قال من بر والديه زاد الله في
عمره وروي انه صلى الله عليه وآله قال في رواية الليلة عجبا رأيت رجلا
جاءه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بر والديه فرده ونحو ذلك ما
روي عن الصادق عليه السلام انه قال الموت لا يدفعه شيء الا
الصدقة وبر الوالدين وصلة الرحم ومن كلام السيدة فاطمة صلوات
الله عليها لابي بكر في مطالبته اياها بفدك فولها وفرض الله عليكم الايمان
تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها من الكبر وعددت الفرائض ثم
قالت وبرا للوالدين وقاية من السخط وصلة الرحم نماة للعدد ومن
روايات ابي الحسن بشاذان رحمه الله يرفعه الى الامام الصادق
عليه السلام انه قال ملعون ملعون من ضرب والديه ووالدته وعنه عليه السلام
انه قال الكبائر سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله واكل مال
اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار من الزحف
وانكار حقنا اهل البيت وعن الامام الرضا عليه السلام انه قال
خمسة لا تطفئ نيرانهم ولا تموت ابدانهم رجل اشرك بالله عز وجل
ورجل عق والديه ورجل سعى باخيه الى سلطان فقتله ورجل
قتل نفسا بغير نفس ورجل اذنب ذنبا فحمل ذنبه على الله عز وجل
وروي عن احدهم عليهم السلام انه قال وقرابا كي يطول في عمرك وقرا كي

تر لبنيك بنين

تر لبنيك بنين ويجب النظر الى والديك فتعقهما وقيل لعمر بن ذر كيف
در كان بر ابنك بك فقال ما مسست بنهارا قط الا شيء خلفي
ولا لبلا الا شيء امامي ولا رفعت سطحا وانا تحته وروي لا تدع عمل
والدك بالموت فانه يورثك الفقر وقيل قبر العاق خير منه وعلم
ان الله عز وجل لم يسقط حق الوالدين عن الولد في شيء من الاحوال
سواء كانا بالله تعالى مشركين او لولدهما ظالمين الم تسمع ما تضمنه
التنزيل من قوله سبحانه ان جاهداك على ان تشرك في ما ليس به
علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب
الي فنهاه عن طاعتهما في الشرك وامره مع ذلك ان يصاحبهما في
الدنيا بالمعروف ويتبع في دينه سبيل من اناب اليه ولو اسقط
الشرك حقهما لما امر معه بحسن مصاحبتهما وروي ان انسانا اتى
ابي بكر سالت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله
قد مت علي امي راغبة في تيمنها يعني ما كانت عليه من الشرك فاصلها
قال نعم فصلي امك فامر بصلتها وهي على حال شركها واما ما
ذكره الله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلم وانه من قوله لما تبين
له انه عدو لله تبرا منه قال من ذهب الى انه ابوه في الحقيقه
وتمسك بظاهر التسمية بالابوة يقول ان تبريه منه انما كان بشرط

من مذهبه واما القول الصحيح فانه لم يكن اباه الذي تنزل عن ظهره
وانما كان جده لامه وقد ورد ذكر رواية والجعل للام اب في
الحقيقة والدليل على انه لم يكن اباه الاجماع الطايفة المحقة
على ان اباء رسول الله صلى الله عليه وآله من ادم الى عبد الله كانوا
مومنين بالله عز وجل مقربين من الشرك والكفر والادلة على ان
اجماعهم حجة مشهورة في الكتب المشهورة ويكشف عن صحة ما ذكرناه
من ان اباء ابراهيم المذكور في القران لم يكن اباه الاذري قول الله
تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر فميز باسمه ولو اراد اباه الذي
تنزل عن ظهره لاستغني باضافة الابوة عن التسمية وهذا بيان
واضح وقد روي ان اباه الاذري كان اسمه تارخ وقد احتج
بعض الشيوخ على ان اباء النبي صلى الله عليه وآله كانوا مومنين
بقول الله عز اسمه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزل الله تعالى ينقلني من
اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى اخرجني الى
عالمكم هذا ولا يجوز ان يكونوا الطاهرين الا وهم مومنون
لقوله تعالى انما المشركون نجس وهذا واضح في ان حق الوالدين
لا يسقط عن الولد شركهما فاما وجوبه عليه مع ظلمهما له فيعلم

حيث ان

حيث ان ظلمها له دون شركها واذا لم يسقطه شركهما لم يسقطه
ما دونه من ظلمها وقد روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال
من نظر الى والديه نظر ماقت وهما له ظالمان لم يقبل له صلوة وقد
جعل الله تعالى حق الام مثل ما لها الجناح الكسر والذراع
القصير اضعف الوالدين واحوجهما في الحيوة الى المعين اذ كانت
اكثر بالولد شفقا واعظم تعبا وعناء وروي ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وآله يا رسول الله اي الوالدين اعظم حقا قال
التي حملته سن الحبلين وارضعته الثديين وحضنته على الفخذين
وقدته بالوالدين وقيل للامام زين العابدين عليه السلام انت ابر
الناس ولا نراك تواكل امك قال اخاف ان امد يدي الى شيء قد
سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها وقال رجل لرسول الله
صلى الله عليه وآله استاذن على امي قال نعم قال فاني معها في البيت
قال استاذن عليها قال يا رسول الله انني اخدمها قال احب ان
تراها عريانة قال لا قال استاذن عليها وروي ان امراة
اتت الى النبي صلى الله عليه وآله ان امي بلغت من الكبر عندي
حتى وليت منها الذي ولبته مني وكنت انظفها مما ينظف
منه الصبي فهل بلغت يا رسول الله اداء ما كان لها قال لا لانك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولیت منها مثل الذي ذكرت وانت تحبين الراحة منها
وَوَلِيتَ ذلك منك وهي تحت يقاك واعلم يا ولدي ان حق
الوالدين باق على الولد بعد موتهما كبقائه في حيوتهما فروي
ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
هل بقي علي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم
الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما
وَصِلَةُ الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما وعن
الامام الرضا صلوات الله عليه انه قال من احب ان يصل
اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ثم ما امرت به من
تقديمهما على نفسك في الدعاء والابتداء بذكرهما في القنوت
وعقيب الصلوة قبل ذكرك والدعاء المأثور في صحيفة
زين العابدين بن صلوات الله عليه المختص بالابوين الذي
يحافظ على تلاوته خواص المومنين مع ما روي عن السادة
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين من صلوة بر الوالد
كل ذلك واعتمد عليه وحافظ على واجبه ولا تفرط فيه قد
ذكرت لك يا ولدي اسعدك الله فقال صدق ينفع مسلمه
واوضحت لك تبيين حق ينجي متبعه لا لتقصير علمت منك فلا

لا خلال

لا خلال ظهر عنك لكن حملني اجتهاد الشفق وحرص الغرق
فاجعله لك تذكرة ولمن سواك تبصرة اعاذكما الله من الزلل
ووفقك لشديد القول والعمل برحمته انشاء الله تعالى والحمد
لله كما هو اهله ومستحقه وصلوا ته على
خير خلقه محمد رسوله وآله
الطاهرين وسلامه
وحسبنا الله
ونعم الوكيل

تم

قد تشرفت باتمام نسخ هذه الرسالة المعمولة في بر الوالدين تاليف
الشيخ الجليل النبيل الفقيه ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي
قدس الله روحه يوم الاربعاء ثاني عشر شهر صفر ختم بالخير والظفر
من سنة تسعين وتسعمايه من الهجرة النبوية
المصطفوية صلى الله عليه وعلى
عترته خير البرية

This file was downloaded from QuranicThought.com